المدارس الوقفية في اليونان خلال العصر العثماني"دراسة آثارية وثائقية ومعمارية"

أ. م. د/ أحمد أمين

أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة الفيوم

ahmed.ameen@fayoum.edu.eg

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية لدراسة المدارس العثمانية الوقفية "الإسلامية" في اليونان، وترتكز الدراسة على تحليل واستقراء عديد من وثائق وقف إنشاء المدارس العثمانية باليونان، متبوعة بدراسة أثرية معمارية للنماذج الباقية منها، ودراسة نقوش الإنشاء التي لا تزال محفوظة. وتقدم الدراسة نشرًا جديدًا لعدد من نقوش الإنشاء أهمها نقش إنشاء مدرسة عثمان أفندي (1133ه/1720-1721م) في أثينا (آتنه)، ونقش إنشاء مدرسة الأميرالاي الحاج محمد آغا (1859-1858م) في جزيرة ميتلليني (مدللي). وتدرس الورقة البحثية في سياق نشر جديد عددًا كبيرًا من حجج الوقف الخاصة بالعمائر العثمانية في اليونان منها وثائق مبكرة باللغة العربية تعود للقرن 9هـ/15م مثل: وثيقة وقف عمائر الحاج عمر بك بن الحاج طورخان، ووثيقة وقف أمير السنجق محمد بك بن يعقوب بك لتغطية نفقات ومخصصات أرباب الوظائف والمستفيدين من عمائره التي بناها في محلة بزو بمدينة قره فرية (ڤيريا)، ووثيقة وقف عمائر فائق باشا في مدينة نارده (أرتا) وقلعة كفالونيه باليونان. ووثائق أخرى متأخرة مثل حجة وقف ولي الدين باشا على مدرسته بمدينة يانيه (يانينا) وحجة وقف محمد علي باشا بمدينة قواله (كاڤالا) الصادرة عن مجلس الشرع الشريف بمصر المحروسة.

كما تقدم الورقة البحثية دراسة معمارية توثيقية، جُلُّها يمثل نشرًا جديدًا للمدارس العثمانية الباقية في اليونان. ومنها عمل رسوم معمارية جديدة لبعض المدارس منها: مدرسة الأدميرال خير الدين بربروسا (النصف الأول من القرن 10ه/16م) في جزيرة ميتلليني (مدللي)، ومدرسة عثمان أفندي (1133ه/1720-1721م) في أثينا (آتنه)، ومدرسة أحمد باشا الدفتردار (قبل ربيع الآخر 1162ه/مارس- إبريل 1749م) في كاستوريا (كسريه)، ومدرسة جامع آغا باشا (سجن ليوناردو) (نهاية القرن 18/12– بداية القرن13ه/19م) في نافبليو (آنابولي)، ومدرسة ولي الدين باشا (1218-1219ه/1803-1804م) في يانيه (يانينا).

وتتناول الدراسة أهمية نظام الوقف في بناء وتشغيل المدارس العثمانية، وتفصيل عمارة المدرسة، والقائمين على التدريس، والطلاب، والعاملين، والمناهج التدريسية، وآلية التدريس، وأجور المدرسين، ومخصصات الطلاب، والتغيرات المصاحبة عبر القرون في ضوء دراسة جديدة لعدد من وثائق الوقف. وتنتهي الدراسة بأهم نتائج البحث والتوصيات.

الكلمات الدالة:

مدرسة – وقف – عمارة عثمانية – اليونان – البلقان – عمارة إسلامية

DOI: 10.21608/mjaf.2020.25255.1534